

44- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة العلق ٥-١ | يوم

3/11/4441 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم - 00:00:00
انما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيام الله في هذا اللقاء المبارك. وهذه الجلسة المباركة. في هذا اليوم وهو اليوم الثالث من الشهر الحادي عشر - 00:00:30
من عام اربعة واربعين واربع مئة والف للهجرة. نجتمع في هذا المقام المبارك. لنقرأ ايات من كتاب الله نتأملها نتدبرها نتفكر فيها نعيش معها هذه دقائق الثمينة. لا زلنا في قصار سور القرآن الكريم. والسورة التي بين - 00:00:50

ايدينا في الحقيقة من اجل سور القرآن الكريم وتحتاج منا الى تأمل الى تدبر تفكير هذه السورة هي كما ذكر اهل التفسير واهل العلم هي اول سورة نزلت في كتاب الله. ولما يقال لك اول سورة نزلت في كتاب الله تستشعر عظمة هذا الوحي - 00:01:20
وتستشعر عظمة هذا الكتاب المنزل وهذه الدعوة العظيمة التي جاءت لتخرج الناس من ظلمات الجهل والكفر والطغيان والاعراض والعناد الى نور الطاعة والاستقامة والطريق الى الله عندما تقرأ هذه السورة وهي اول سورة واياتها في بداياتها هي اول ايات يوحى الله سبحانه وتعالى بها - 00:01:50

الى النبي الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. لا شك انه تحتاج منك الى ان تتأمل هذه الفوائح العظيمة. يعني لم تأتي هذه الفوائح هكذا وانما جاءت لتحرك الذهان. جاءت لي - 00:02:20

تجعل هذا الانسان يتذكر في حياته. يتذكر في خلقه يتذكر في مبدأه ومعاده لم يخلق الله هكذا عبئنا. وانما خلقه للعلم والتعلم. وعبادة الله سبحانه وتعالى والطريق الى الله وطريق النجاة. هذه السورة افتتحها الله سبحانه وتعالى بالامر. واختتم - 00:02:40
هذا الامر اذا هي اوامر. وهذه الاوامر لما تسمعها انت تتوجه توجه اليك. اذا تحرك فيك تحرك فيك هذه الاشياء. لما يقول الله سبحانه وتعالى اقرأ ثم في اخرها يقول واسجد واقرب - 00:03:10

ثم امر اخر ايضا حتى نلتفت الانظار ان هذه الاية او هذه السورة افتتح او اول وحي ينزل الى السماء الى الارض من السماء. يأتي بالامر يأتي بالامر اقرأ وآخر اية في كتاب الله - 00:03:30

اخر اية عهدا بالعرش وآخر اية نزلت في كتاب الله على الاطلاق تأتي بالامر في قوله تعالى اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. شف كيف بداية السورة هنا بداية الخلق. الذي خلق - 00:03:50

خلق الانسان بداية خلق الانسان بداية وجود هذا الانسان. وفي السورة الاخيرة في الاية الاخيرة اخر اية تنزل في كتاب الله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. وهنا المبدأ الخلق وهنا المعاد يتذكر الانسان - 00:04:10
في مبدأ وفي ميعاده ترجعون الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهنا يذكر الله بالخلق الاول. بالخلق الاول وان الله لم يخلق الانسان هكذا سدى او عبئنا وانما خلق - 00:04:30

للعلم والتعلم والكتابة والقراءة ومعرفة النظر في ملوك السماوات والارض والنظر في نفسه والنظر في نفسه وفي انفسكم افلا تبصرون. افلا ينظر في ملوك السماوات والارض وما خلق الله من شيء. هذه السورة ابتدأ الله كما ذكرنا بالامر - 00:04:50

وهي اول ايات القرآن نزولا وهي الايات الخمس. الايات الخمس اقرأ باسم ربك الذي خلق. هي اول ما نزل من الوحي على الاطلاق وهو الصحيح عند اكتر اهل العلم. لما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها اول - 00:05:20

ما بدأ به الوحي تم ذكرت قصة مجيء الوحي ومجيء جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في غار حراء يتبع الله حتى فجأه الوحي بهذه الايات. ثم ان بقية السورة نزلت بعد فترة من نزول - 00:05:40

الوحي ومن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم واشتداد عداوة الكفار المسلمين في قصة ابي جهل وما وقع وما حصل معه مع النبي صلى الله عليه وسلم. يقول الله سبحانه وتعالى في بدايات هذه الاية - 00:06:00

او هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلقه توجيهه وامر بالقراءة. والتعلم كما قال سبحانه وتعالى الرحمن خلق الانسان خلق الانسان علمه البيان. خلق الانسان ثم قال علمه البيان. وهنا قال اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم قال علم بالقلم - 00:06:20

وفي خلق ادم عليه السلام اول ما خلقه الله علمه كل شيء. علمه الاسماء. علمه اسماء كل شيء وجعله يفوز وفي في بعد محاورة مع الملائكة بفوزه بالعلم والتعلم. لما قال يا ادم انبئهم باسماء هؤلاء فانبأهم. فسجد - 00:06:57

الملائكة تعظيمها واحتراما وتقديرا وتحية لادم لما فضله الله بالعلم. فالانسان ويرتفع بالعلم. ويهبط وينزل بالجهل. قال الله سبحانه وتعالى اقرأ باسم ربك الذي خلقه. نقرأ هذه الايات بتأمل وتدبر. اقرأ اسم اقرأ فعل امر - 00:07:27

ل القراءة وهي النطق والبيان باسم ربك اي اقرأ وانت متلبسا باسم الله وانت متبركا باسم الله. ببركة هذا الاسم العظيم. مثل ما تقول اشرب باسم الله واكل باسم الله وادخل باسم الله واقرأ باسم الله واكتب باسم الله باسم الله تعظيمها لاسم الله - 00:07:57

وان كان المقصود انك بالله سبحانه وتعالى المقصود هو الله عز وجل ولكن تقديم الاسم للتبرك والتعظيم للتبرك والتعظيم ايضا التذكير باسماء الله الحسنى لان المشركين يعظمون اسماء اللات. فيتكلمون باللات. او يتكلمون بالاصنام. باللات والعزى ومنات وغيرهم - 00:08:27

قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الاحظ انه قال باسم ربك. تذكيرا بانه هو ربه وهو خالقه. وهو الذي اوجده وهو الذي رزقه وهو الذي هداه تذكيرا المربى له الاول وهو الله سبحانه وتعالى. ولم يقل اقرأ باسم الله وانما قال باسم - 00:08:57

ربك تذكيرا بان هذا الوحي وهذه الرسالة هي رحمة من الله سبحانه وتعالى من رب العالمين. من الذي من العالمين الذي خلق الخلق ورزقهم وهداهم. باسم ربك الذي خلق. وكلمة خلق هنا تعم جميع المخلوقات - 00:09:23

خلق الخلق جميعا. ولذلك متعلق الفعل محدود. وحذفه يدل على العموم. يدل على العموم الذي خلق خلق ماذا؟ خلق كل شيء. هو خالق كل شيء. ثم خصص. لتحديده لهذا الانسان لانه مخاطب بهذه الايات. 00:09:43

بهذا ولذلك لما قال الذي خلق قال خلق الانسان من علقة فحدد بعدها عم وخصوص وقال خلق الانسان لانه هو المخاطب بهذه الايات. ولانه من اعظم المخلوقات. قال خلق الانسان - 00:10:03

من علقة والمقصود بالانسان هنا هو عموم الانسان. عموم الانسان ادم وذريته. خلق الانسان من علقة او يقال ذرية ادم. لان ادم لم يخلق من علقة. وانما خلقه الله من تراب ثم من طين - 00:10:23

ثم من صلصال كالفخار العلق في ذريته. والنطفة في النطفة ثم العلقة ثم المضفة في ذريته. خلق الانسان من علقة والعلق هي قطعة الدم الجامدة. بعد ما تتحول هذه النطفة وهو الماء المهين يتتحول بعد اربعين - 00:10:43

يوما الى قطعة دم جامدة. قيل لها علق لانها تعلق في جدار الرحم. وتبقى اربعين يوما هكذا ثم تتحول الى مضفة والمضفة قطعة اللحم التي بقدر ما يمضغ الانسان قال خلق الانسان من علقة. وذكر العلق هنا حتى سميت السورة. السورة سميت بسورة العلق - 00:11:06

وسُمِّيَت بسورة اقرأ. وسُمِّيَت أيضًا عند بعض المفسرين بسورة القلم. بسورة القلم وايضا سورة نون بسورة القلم. ولا يمنع ان تكون هناك يعني سورتان باسم واحد لكن تتميّز كأن يقال مثلا نون والقلم او اقرأ القلم. قال من علقة وتنسمية السورة بذكر هذا اللفظ - 00:11:36

الذى يذكر بخلق الانسان الاول. ونشأة الانسان الاول كيف نشأ؟ وكيف وكيف خلقه الله سبحانه وتعالى؟ وتذكيرا بضعفه وانه من بهذه المراحل حتى انشأ الله سبحانه وتعالى خلقا تماما في احسن صورة واحسن تركيب - 00:12:06

يذكرك ايضا بالسورة اللي مرت معنا. سورة التين لما قال الله سبحانه وتعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم بانه من علق وانه جعله في احسن صورة وفي احسن تقويم. كل هذا يذكر بالخلق الاول ويجعل - 00:12:26

انسان يعترف بضعفه يعترف بعظمة الرحمن سبحانه وتعالى ورحمته التي عممت كل شيء وفضله واحسانه على هذا خلق الانسان من علق ثم اعاد مرة اخرى تأكيدا وتذكيرا وتأكيدا على على اهمية - 00:12:46

القراءة والعلم والتعلم. ولذلك قال اقرأ وربك الراكم. تذكير بان ايضا المعلم هو الله سبحانه وتعالى. والذى يمن على عباده بالعلم والتعلم والتعليم هو الله سبحانه وتعالى. وان - 00:13:06

انه من تفضل الله عليه سبحانه وتعالى بالعلم والتعلم والتعليم فان هذا من كرامات الله سبحانه وتعالى له ومن تفضل الله عز وجل له ولذلك قال اقرأ وربك الراكم. وكلمة الراكم هذه - 00:13:26

يقول اهل اللغة هذا اسم التفضيل واسم التفضيل اذا كان مفرونا بالالف واللام دل على الاختصاص. دل على يعني الراكم لا اكرم معه. ولا اكرم مشابها له. فهو الراكم من - 00:13:46

الوجوه من جميع الوجوه لا شبيه له في كرمه. وهذا يذكرنا حتى نعرف ان القرآن الكريم مترابط. بعضهم يعني متشابه الآيات ومترابط الآيات. لما تقرأ اقرأ وربك الراكم يذكرك بـ اي شيء - 00:14:05

يذكرك بسورة الانفطار. ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك رب الكريم هو الذي خلقك. وهنا يقول اقرأ وربك الراكم الذي خلقك خلق الاول وعلمك لك بعد ما اخرجنا من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا. وجعل لنا السمع والابصار والافئدة - 00:14:25

هذا تذكير لنا بهذه النعمة. قال اقرأ وربك الراكم ومن كرمه سبحانه وتعالى ماذا؟ الذي علم بالقلم شوفوا الان جاءت الكتابة لما ذكرنا بالقراءة ذكرنا كتابة والقراءة سابقة للكتابة. الانسان يقرأ ثم يكتب. يقرأ ثم يكتب. ولذلك قال اقرأ والنبي - 00:14:55

النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ولم يكتب. قرأ ولم يكتب لانه امي وبقي على اميته اعجازا. اعجازا بان تأتي بكتاب عظيم لا يستطيع العرب ان يأتوا ولا باية ولا بسورة من مثله. ومع ذلك وهو امي لا - 00:15:25

يقرأ ولا يكتب ولذلك علمه الله القراءة فقرأ صلى الله عليه وسلم واستجابة لله وتعلم قراءة وحفظ القرآن في صدره وهو اول حفاظ هذه الامة. واما الكتابة فلم يكتب. واما - 00:15:45

الكتابة فقد امر الناس بها. ان يقرأوا ثم يكتبوا. ولذلك قال اقرأ ربك الراكم الذي علم بالقلم. والقلم هو الله الكتابة هي الله الكتابة. قال علم الانسان ما لم يعلم. هذا من كرم الله سبحانه وتعالى. ان علم الانسان ما لم يعلم - 00:16:05

الله اخرجنا من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا. فعلمنا ما لم نعلمه. وفوق كل ذي علم علیم. وعلمك لا لا شيئا في علم الله سبحانه وتعالى. ولذلك الخضر لما ركب السفينة وموسى معه - 00:16:25

والخازل قد اعطاه الله من العلم عن لدني فوق موسى. فلما ركب السفينة جاء عصفور او طائر واخذ من المال بمن قاله ثم طار. قال الخضر يا موسى ما علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما اخذ - 00:16:45

هذا الطائر من هذا من هذا البحر علم الله واصله علم الله سبحانه وتعالى علم الانسان ما لم يعلم ويدخل في ذلك علم الله سبحانه وتعالى. وعلم اسمائه وصفاته وافعاله. وعلم وعلم وعلم شرعه - 00:17:05

سبحانه وتعالى وعلم ما يتعلق بالخلق وعلم ما يتعلق بالمعادن كل ذلك داخل ويدخل فيه سائر العلوم العلوم والدينوية. علم الانسان ما لم يعلم. حتى في علوم الدينوية علم الانسان ما لم يعلم. علم الانسان ما لم يعلم - 00:17:25

هذا الآيات الخمس هي التي نزلت في اول بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وابو افتتاحية هذه الرسالة وابو الكشف وازالة هذه

الغمة وهذه الجهالة التي عمت على العرب ازالتها الله بهذه بهذه الكلمات العظيمة - 00:17:45
التي تقول للجهل وداعا للجهل والكفر والضلال وداعا بمجيء هذا النور هذه الطاعة هذه الآيات الخمس التي وقفنا معها بقية السورة
تحتاج منا ايضا الى تأمل والى وقفات تحتاج الى وقت اخر - 00:18:07
لا نطيل عليكم. نقف عند هذا القدر ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا ولكم وان يوفقنا واياكم لطاعته. وان يجعلنا واياكم اهل
القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:27
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:18:44